ذاكرة الأماكن

مقبرة (بيير لاشيز)..جنة الآلام والذكريات

ترجمة / جودت جالي

أجل ...جنة الآلام والذكريات، فخر المقابر الغربية، الحديقة الشاسعة التي بلغ عدد تحف الحداد الفنية على قبورها ٣٣٠٠٠ سجلت كثروة وطنية، مجمع رفات عظماء فرنسا منذ ٩٠٠ عام حين دفن في ذلك الموضع (قبل تحويله إلى مقبرة بقرون) آبيلار عام ١١٤١، وسجل تأريخها السياسي والاجتماعي فكل حدث بارز في فرنسا مر من هنا وتسجل على شاهدة من شواهدها، المقبرة التي حفظت لأمواتها حياة أبدية، متنزه يزوره كل عام مليونا زائر، وقبوره عبارة عن متحف لروائع المنحوتات في الهواء الطلق. كانت في القرن السابع عشر لاتزال جزءاً من الريف تسمى تل لويس نسبة إلى لويس الرابع عشر والسبب هو أن هذا الملك جعلها مقرا لقيادته في المعركة التي خاضها ضد أمراء الفروند عام ,١٦٥٢ كان تعداد جيشه ١٢٠٠٠ فيما كان جيش أعدائه بقيادة (كوندي) ٥٠٠٠ ومع ذلك خسر المعركة فقد ساعد جيش العدو رمي المدفعية من أسوار الباستيل ثم تبين فيما بعد أن أبنة عمه هي التي وجهت الرماة لتسقط القنابل على جيشه لأنها كانت تحب أميرا من أعدائه لم يرغب الملك أن تتزوجه.

سمي التل بأسم مرشد لويس الرابع عشر رجل الدين الأب لاشيز. وأصبحت رسميا مقبرة عام ١٨٠٤ فلما حل عام ١٨١٧ نقل الحاكم شابرول رفات جثث موليير ولافونتين وغيرهما من عظماء الفرنسيين من قبورهم إلى المقبرة ليشجع الأرستقراطيين على الدفن فيها فنجحت الخطة نجاحا منقطع النظير وفوريا. شهدت المقبرة مراحل صراعات وتطوير لا مجال لذكرها ولكننا نشير إلى أن أندريه مالرو حين كان وزيرا للثقافة قام عام ١٩٦٣ بحملة تطوير وتحسين المقبرة وصنف نصف مساحتها باعتباره موقعا تحت رعاية الدولة لما يضم من قبور الشخصيات البارزة والأعمال الفنية البديعة وتبعه جاك لانغ عام ١٩٨٣ في مسعى مماثل وأصدر قرارا باعتبار كل القبور التي تعود إلى ماقبل ١٩٠٠ تعتبر ثروة قومية وصروحا تاريخية ويبلغ عدد القبور المميزة في الأهمية ١٠٠٠٠ من بين ٨٠٠٠٠ قبر. كتبت بحق هذه المقبرة عشرات الكتب آخرها كتاب دانيال تارتاكوفسكي الرائع عن التأريخ السياسي لمقبرة بير لاشيز.

لقد أعقبت معركة التل عام ١٦٥٢ معارك كثيرة في هذا الموضع من أهمها المعركة الأخيرة لمقاتلي ثورة الكومونة عام ١٨٧١ وقد وقعت في المقبرة بعد تراجعهم أليها أمام ضغط جيش الحكومة النظامي وهناك جرت مذبحة لما تبقى من قوات الثورة وأعدم الذين سقطوا أسرى وجرحى فورا أعداما جماعيا في مكان يسمى الآن جدار الذكرى لأن لنساء الكومونة اللواتي أستخدمن طريقة الأرض المحروقة أمام زحف جيش الحكومة فقمن بإشعال الحرائق في البنايات وفي الشوارع لصد الهجوم وقد صدر الكتاب عام ١٩٦٣). هناك دفنوا في حفر جماعية أمرت الحكومة بعد بضع سنين بطمس معالمها. يزور هذا المكان سنويا في آذار وأيار آلاف الزوار يوقدون الشموع ويغنون للكومونة إلى حد الآن في الساحات والممرات التي رصفت بالحجر ونظمت وزرعت فيها ما يقارب ٣٠٠٠٠ شجرة مثمرة وشجرة زينة (عدد اللوموند ٢ الصادر في شهر كانون الأول عام ٢٠٠٤).

تتدرج قبور المشاهير فيها في أسلوب الإظهار فمن القبور كقبر مارسيل بروست مجرد رخامة سوداء كتبت عليها الأسماء إلى تصميم فني رقيق جميل الدلالة كقبر الألمانية (جيردا تارو) (١٩١١-١٩٣٧) أول مراسلة حربية في العالم سجنها النازيون وفرت من السجن إلى فرنسا لتصبح الصديقة الفاتنة للمثقفين الباريسيين وانتمت إلى الحزب الشيوعي ثم ذهبت إلى أسبانيا عندما اندلعت الحرب الأهلية فيها لتحارب في صفوف الجمهوريين وتراسل الصحف فقتلت في أحدى المعارك. قبرها عبارة عن عمل فني نفذه جياكوميتي، شاهدة حفرت عليها سنة الولادة وسنة الوفاة ووضع عندها تمثال صغير يمثل حمامة زاجل، نظم الاحتفاء بها وتشييعها الشاعر أراغون برعاية الحزب الشيوعي ولم يتخلف مثقف بارز من المثقفين في فرنسا فكان من بين الحضور صديقها ورفيقها في جبهة الحرب المصور روبيرت كابا الذي سحقته دبابة فيما بعد في العام نفسه (صدر هذا العام كتاب عنهما) والصحفي بول نيزان والمصور بريسون والشاعر نيرودا والفنان ماكس أوب، كتب على قبرها التعريف بها فلما أحتل الألمان فرنسا مسحوه، أو كقبر الصحفي الشاب فكتور نوار الذي قتله الأمير بيير بونابرت عام ١٨٧٠ حيث أبدع النحات دالو تمثالا بالحجم الطبيعي يمثل الصحفي راقدا على ظهره ووضع على القبر، وقد نجد قبرا اكثر أرتفاعا كقبر شوبان تحفة فنية من المرمر تمثل أمرأة جالسة فوق القبر مطرقة ألما. يختلف المدفونون هناك في الشهرة وفي الاحتفاء بهم عند موتهم فمثلا (جيم موريسون) الفنان الأمريكي الشاب الذي طارده رجال مكتب التحقيقات الفيدرالي فهرب إلى فرنسا ومات هناك في ظروف غامضة لم يشيعه سوى خمسة مشيعين من بينهم آغنيس فاردا لكن قبره صار فيما بعد محجة للشباب يجلس عنده الآلاف سنويا ويقيمون الاحتفالات. شيع بول أيلوار عام ١٩٥٢ مئات الآلاف، وشيع المغنية أديث بياف ٤٠٠٠٠ عام ١٩٦٣، وكذلك الممثل أيف مونتان عام ١٩٩١ العدد نفسه تقريبا، وموريس توريز زعيم الحزب الشيوعي ١٠٠٠٠٠٠ مشيع عام ١٩٦٤، وكانت قد حظيت قبل ذلك في عام ١٩٣٧ جنازة بول فيان الصحفي في جريدة اللومانيتيه الشيوعية بحشد مشيعين بلغوا ٥٠٠٠٠٠ مشيع.

التشييع إلى هذه المقبرة كان يتخذ شكل الأحتجاجات والتظاهرات السياسية في كثير من الأحيان فمثلا في عام ١٨٧٧ تبع جنازة أدولف تيير ١٠٠٠٠٠٠ متظاهر يهتف (عاشت الجمهورية)، وفي عام ١٩٣٤ نظم الحزب الشيوعي تظاهرة ضمت ٥٠٠٠٠٠ شخص لتشييع ضحايا مظاهرة شباط، وفي عام ١٩٧٢ شيع جنازة الناشط الماوي بيير أوفيرني الذي قتل صدما بسيارة أكثر من ٤٠٠٠٠٠ متظاهر.

لم تكن القبور تخلو من الامتياز والأسرار والفضائح فأول قبر وضع له نحت هو قبر ضابط عام ١٨٠٩ وأول تمثال هو تمثال (العذاب) للنحات فرانسوا ميلوم عام ١٨١٥ وأعلى نصب هو لقبر الدبلوماسي فيليكس بوجور البالغ ارتفاعه ٢٠ مترا وأول من دفن في قبر على شكل سرداب هو الكاتب ريمون روسيل عام ١٩٣٣، أما القبر السري فهو قبر أوسكار وايلد الذي توفي عام ١٩٠٠ ولما توفي صديقه روس عام ١٩٠٨ دفن معه ولم يذكر أسمه على الشاهد، والقبر الفضيحة هو القبر الذي ضم ثلاثة هم النحات أوغست كليسنجر زوج أبنة جورج صاند وريمي دو غورمون وحبيبتهما المشتركة بيرت دو كورير التي توسطتهما في القبر!

مقبرة (بيير لاشيز)

التوصل إلى آلية الحساسية تجاه الطعام

ترجمة: علاء خالد غزالة

تمكن الباحثون من تعريف احد البروتينات الذي قد يكون مسؤولا عن التسبب بحساسية الطعام، الامر الذي قد يقود إلى تطوير التجارب التي لا تعتمد على اختراق الانسجة لزيادة الدقة في التعرف على حساسية الاطعمة الحقيقية، استنادا إلى دراسة نشرت في عدد تموز من مجلة (الجهاز الهضمي (Gastroenterology، وهي مجلة مخصصة لاعضاء الجمعية الأمريكية لاختصاصيي الجهاز الهضمي.

تقدم حساسية الاطعمة عادة مشكلة فريدة من نوعها حيث انه لا يتوافر لدى كل مريض مستوى يمكن قياسه من الاجسام المناعية نوع E في مصل الدم، خصوصا المرضى الذين لديهم حساسية متأخرة. ان عددا من طرق الاختبار الموثوقة متوفرة للطعام ولانواع الحساسية الاخرى، بضمنها الاختبارات الجلدية واختبار مصل الدم للاجسام المناعية نوع .Eعلى كل حال، قد لا تشخص هذه الاختبارات حساسية الاطعمة بدقة. يعتبر اختبار الطعام الفموي الاكثر دقة لقياس حساسية الطعام ولكنه مكلف جدا اداريا، ويتطلب ظروفا مسيطراً عليها.

الجسم المناعي نوع Eهو عبارة عن بروتين تنتجه خلايا البلازما (او خلايا Bوهي ونوع من كريات الدم البيض) مهمتها السيطرة على الاستجابة المناعية لخلايا الدم، وذلك بتجميع السوائل التي تنتجها تلك الخلايا حول مواد تم تعريفها على انها غريبة عن الجسم. وهذه الدراسة، التي تمت في كلية طب ماونت سيناي، نيويورك، اظهرت للمرة الاولى ان البروتين CD23، الذي يتواجد طبيعيا في منطقة الامعاء، يقوم بدور المتحسس للاجسام المناعية نوع E وهي بروتينات مرتبطة برد الفعل التحسسي، وتمكنها من المشاركة في رد الفعل المتسم بالحساسية للطعام.

تقول الدكتورة سيسيليا بيرين، وهي استاذ مساعد في هذه الكلية ومسؤولة الدراسة: "نحن نعتقد ان وجود CD23 قد يوفر طريقة بديلة عن طريق فحص القناة الهضمية بدون اجراء اختبارات الاختراق مثل اختبار نزع الانسجة". اظهرت نتائج الدراسة ان CD23 يمكن ان يتواجد في نماذج الغائط من مرضى حساسية الطعام، ولكن ليس في عينة السيطرة، مما يقترح اما زيادة في مستويات CD23 في الخلايا المعوية، او تفكك ال

الاطفال هم الاكثر تعرضاً لحساسية الطعام

CD23 بفعل مهيجات الحساسية لدى مرضى حساسية الطعام. بالاضافة إلى ذلك، وجد الباحثون ارتباطا قويا بين مستوى CD23 والاجسام المناعية نوع Eالمخصصة للطعام، بما يظهر توفر الاجسام المناعية نوع Eللتفاعل مع CD23 خارج سطح جدار الامعاء الدقيقة.

جمع الباحثون عينات الغائط من تسعة اطفال مرضى (بعمر يتراوح بين ثلاثة إلى ١٧ سنة) من الذين خضعوا لفحوصات الطعام الفموي الذين تم اعطاؤهم خلالها اما البيض او الحليب في ظروف مسيطر عليها. جميع المرضى لديهم تاريخ في التحسس لهذه الاطعمة وتفاعلوا ايجابيا من خلال طرق الفحص الاخرى. ظهرت الاعراض لديهم خلال ساعتين بعد تناول الطعام وتضمنت طفح جلدي، او مصاعب في التنفس، او مشاكل في الامعاء، او خليطا من هذه الاعراض. تمت مقارنتهم مع عينة سيطرة مكونة من خمسة اطفال ليس لديهم تحسس للاطعمة.

تقول د. بيرين: "استنادا إلى نتائج دراستنا، ننوي ان نجري تجارب اوسع على المرضى الذين لديهم خلل في التحسس للطعام لمعرفة كيف يرتبط CD23 في الغائط مع المكتشفات السريرية. نحن نأمل في التوصل إلى ان CD23 يقدم هدفا واعدا حول التحسس للاطعمة يقود إلى دقة اكبر وسهولة اكثر في اجراء الفحوصات على هؤلاء المرضى".

يقدر بان حوالي اربعة إلى ستة بالمائة من الاطفال الامريكيين دون الرابعة من العمر وما يقرب من اثنين بالمائة من البالغين مصابون بحساسية ضد الطعام، استنادا إلى المعهد الوطني للحساسية والامراض المعدية. ويقدر واضعو الدراسة بان ٤٣,٥ – بالمائة من حساسية الاطعمة هذه هي بوساطة الاجسام المناعية نوع .E وبينما يعتقد الكثير من الناس بان لديهم حساسية للطعام، فان غالبية الافراد يعانون من (التعصب) الغذائي.

الحساسية للطعام هي استجابة مناعية مبالغ فيها والتي يقوم الجسم خلالها بانتاج الهستامين والاجسام المناعية التي تؤدي إلى ظهور اعراض في الجهاز الهضمي والمجاري التنفسية والجلد وفي الحالات الاكثر شدة تسبب صدمة انافيلاكتيك anaphylactic shockوهو رد فعل عام وقاتل. هذه الحساسيات تصنف عادة على شكل آلام في منطقة البطن، والاسهال، والغثيان، والطفح الجلدي، وتعرق الاجفان والوجه والشفاه واللسان، وقصور في التنفس او الزفير، صعوبة في البلع، من بين اعراض اخرى كثيرة. اكثر مسببات الحساسية شيوعا هي الفستق وطلع الاشجار وقشور السمك والسمك نفسه والدقيق والحليب.

عن موقع sciencedaily.com

الكشف عن مجرّة المرأة المسلسلة

ترجمة / المدى

ادى سيل الصور الجديدة من المراقيب الفضائية والارضية إلى تحسين افكار الفلكيين حول المجرة التي تجاور مجرة طريق الحليب (درب التبانة) وتدعى المرأة المسلسلة Andromeda.تم التقاط الصور بواسطة مرقاب وكالة الفضاء الامريكية ناسا NASAالفضائي المسمى سبيتزر اند جاندرا ومرقاب جيميني نورث المنصوب على مونا كيا في هاواي.

تكشف الصور عن تفاصيل جديدة للانتفاخ المركزي والقرص الداخلي، وتحدق ايضا في منطقة قلب المجرة للكشف عن مصدر نبضات الضوء الغامضة. وفي هذه الاثناء تعمل لوحة فسيفسائية تم تشكيلها من آلاف من الصور المنفردة على تجسيد الكمية الكلية للاشعة تحت الحمراء المنبعثة من المجرة بما يسمح للفلكيين حساب "وزن" مجرة المرأة المسلسلة وحساب عدد النجوم التي تتشكل في المجرة كل يوم.

خاط الباحثون ما يزيد على ٣٠٠٠ صورة منفردة ملتقطة بواسطة سبيتزر بالاشعة تحت الحمراء مع بعضها لانتاج سلسلة من الصور الفسيفسائية والتي تعزل النجوم القديمة في مجرة المرأة المسلسلة عن الحجاب السميك من الغبار والغاز الذي يلف جميع المجرة. تشبه صور النجوم القديمة لطخة زرقاء رقيقة بينما تمثل صور الغبار والغاز حلقات متمركزة من النار.

وتسمح الصور مجتمعة للباحثين بقياس الكمية الكلية من الاشعة تحت الحمراء المنبعثة من المرأة المسلسلة وتبلغ مقدار اربعة مليارات مرة بقدر الشمس. ان كمية الضوء التي تعطيها النجمة تتوقف على كتلتها، وعلى هذا يخمن الباحثون ان الكتلة الكلية لجميع النجوم في المرأة المسلسلة يعادل ما يقارب ١١٠ مليارات شمس. ولان معظم النجوم في الكون هي (اقزام حمر) التي تكون كتلتها اقل من كتلة الشمس فان هذه المعطيات يمكن ان تترجم إلى العدد تريليون نجمة.

ويتوافق هذا العدد مع التخمينات السابقة، وللمقارنة فان مجرة طريق الحليب يعتقد بانها تحتوي على ٤٠٠ مليار نجمة. يقول باولاين بارمبي، وهو فلكي في مركز هارفرد سيمثسونيان لفيزياء الفلك وقد ساعد في تحليل معطيات سبيتزر: "هذه هي المرة الاولى التي يكشف فيها عن تعداد نجوم المرأة المسلسلة باستخدام لمعان المجرة بالاشعة تحت المنفردة واقعة ضمن مسافة ٥٠٠،٦ سنة ضوئية عن مركز المجرة. وبمطابقة هذه المعلومات مع معطيات اخرى، تمكن الفريق من الاستنتاج بان معظم هذه النجوم هي قديمة نسبيا وتتألف من عناصر ثقيلة مشابهة لشمسنا. المكتشفات الجديدة تشير إلى ان القرص الداخلي للمرأة المسلسلة كان موجودا قبل ما لا يقل عن ستة مليارات سنة، او ما يقرب من نصف عمر الكون، وانها ربما كانت موجودة دون ان يطرأ عليها طارىء نسبيا لمدة قد تكون اطول من ذلك.

الصور الجديدة ذات التشفير اللوني التي التقطها مرقاب ناسا المسمى جاندرا الذي يعمل بالأشعة السينية اعطت الفلكيين نظرة اعمق إلى مركز المرأة المسلسلة. تبين الصور ما يشبه مجموعة من النقاط المندمجة مع سحب غازية منتشرة وتبعث الاشعة السينية. يعتقد العلماء ان الغاز تعرض للتسخين عن طريق موجات صدمة تشكلت اثناء حدوث انفجارات للنجوم العظيمة (السوبر نوفا).

ان تحليل بيانات الاشعة السينية يكشف بان المصادر النقطية ترتبط بانظمة النجوم الثنائية والمتشكلة من النجوم النيوترونية او الثقوب السود، والتي تبتلع المادة من سطح نجم طبيعي. وبينما تقع المادة باتجاه النجم النيوتروني او الثقب الاسود فانها تسخن بالاحتكاك إلى عشرات الملايين من الدرجات إلى ان تبعث الاشعة السينية.

ان مجرة المرأة المسلسلة، التي تعرف ايضا بـ Messier 31 هي اقرب المجرات الينا، وتبعد فقط ٢,٥ مليون سنة ضوئية وتقع في مجموعة (المرأة المسلسلة) النجمية. ويبلغ عرض قرص هذه المجرة ٢٦٠،٠٠٠ سنة ضوئية وهو اكبر من عرض مجرة طريق الحليب البالغ ١٠٠،٠٠٠ سنة ضوئية. وعلى الرغم من كونها اكبر وتمتلك ضعف عدد النجوم في مجرتنا، فان مجرة المرأة المسلسلة هي بمقدار نصف كتلة مجرتنا لانها تحتوي قدرا اقل من المادة السوداء.

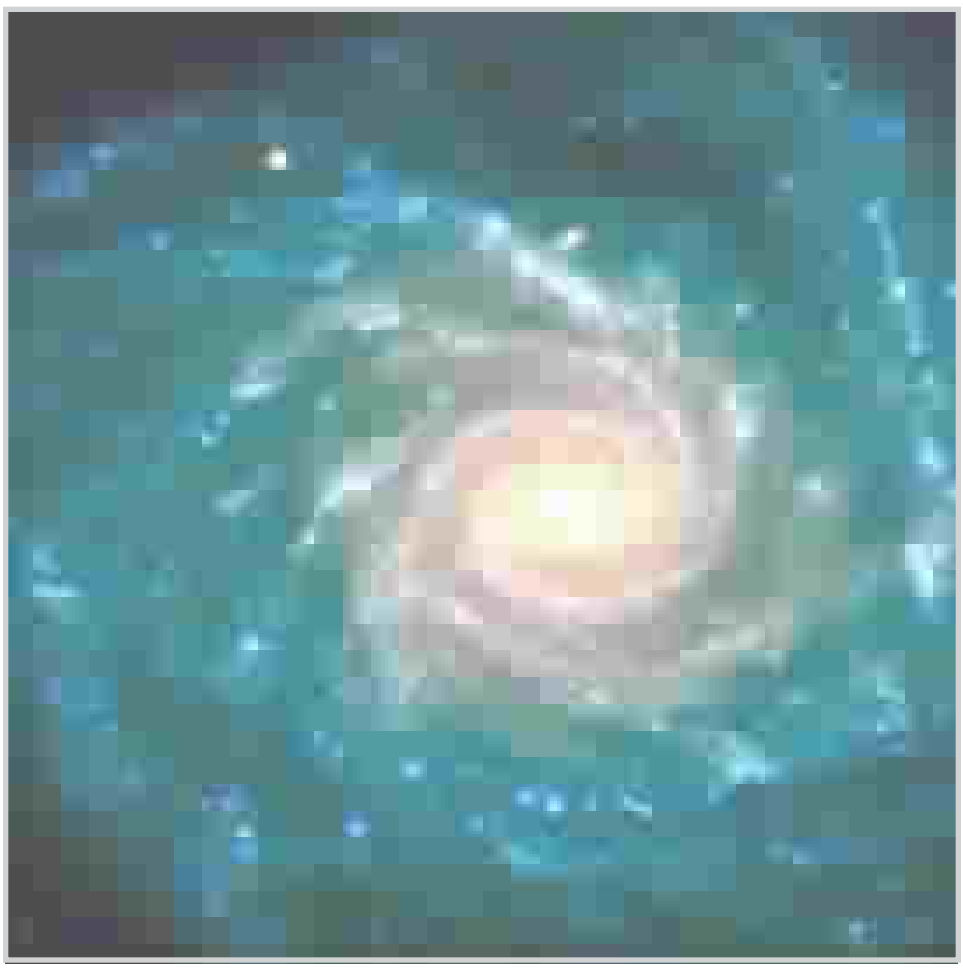
احدى مجرات الكون